

المؤتمر العالمي الثامن للوحدة الإسلامية

(353) - يقول الإمام علي عليه السلام في بيان هذه الآية: "ردّه إلى الرسول: أن نأخذ بسنّته" (1). ما يدلّ على أنّ في السنّة كفاية لأن يقتدى بها ؛ كقوله تعالى؟ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا؟ (2). يقول الإمام علي عليه السلام في خطبة له: "ولقد كان في رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم كافٍ لك في الأسوة" (3). وما يدلّ على أنّ السنّة شارحة ومبيّنة للقرآن قوله تعالى:؟ بِرَالَّذِينَ بَرَأْتِ الْبِرَّ وَالنَّزُّ بِرًا وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ؟ (4). وقوله تعالى:؟ وَمَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي اخْتَلَفُوا فِيهِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ؟ (5). وتتضمّن هذه العناصر الثلاثة مبادئ أساسية للتعامل مع السنّة وهي: 1 - عدم تحكّم الرأي البشري في السنّة؛ وهذا مستفاد من عنصر لزوم إطاعة الرسول غير المشروطة. 2 - شموليّة السنّة؛ وهذا مستفاد من عنصر كفاية السنّة للاقتداء بها. 3 - عدم الفصل بين الكتاب والسنّة؛ وهذا مستفاد من عنصر شارحيه السنّة للكتاب. ومن هنا يمكن القول: إنّ هذه العناصر القرآنية الثلاثة التي كرّمت بها السنّة هي الأساس لبقائها، ويؤوّل إليها جميع ما سنذكره من العناصر. المجموعة الثانية: ما تمّ بعناية وجعل من النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم؛ يمكن تقسيم ما قام به النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم في هذا المجال إلى ما يلي: 1 - نهج البلاغة الخطبة: 125. 2 - سورة الأحزاب: 21. 3 - نهج البلاغة خطبة: 160. 4 - سورة النحل: 44. 5 - سورة النحل: 64.